[213] بين شيئين . هذه التعابير تعود كلّها إلى معنى واحد تقريباً ومن ثمّ أطلق على حالة إنضمام شخص قوي ومكين إلى شخص أضعف من أجل إنقاذه وإعانته ، وقد ورد بهذا المعنى في آية البحث هذه وكثير من الآيات القرآنية . كما جاء عدد (الشفع) بمعنى (زوج) في قبالة (الوتر) بمعنى الفرد . (زُلفى) من (الزلْف) ويعني في الأصل القرب والمنزلة والدرجة كما يطلق هذا اللفظ على الخطوة لما للخطوات من تقريب للهدف ، وقد إستعمل في آيات البحث بمعنى القرب المعنوي الذي توخّاه المشركون من عبادة الأصنام إلاّ أنّ بعض المحقّقين يعتقد بأنّ (زُلفى) أكمل من معنى القرب فهي المرتبة العالية من معنى الرب في الحقيقة(1)، ولكنّه رأي بعيد كما يبدو عند ملاحظة موارد الإستعمال ، ويطلق هذا اللفظ على الساعات الاُولى من الليل كما في قوله تعالى : (أقِمْ الصلاةَ طَرَفي النهارِ وزُلفاً مِنْ الليلِ)(2). جمع الآيات وتفسيرها : الأصنام شفعاؤنا ؟! تشير آية البحث الاُولى إلى إحدى المعتقدات المعروفة لدى المشركين في الأصنام حيث تقول الآية : (وَيَعْبدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ ما لا يَضُرّهم ولا يَنفَعُهم ويقولونَ هؤلاء شُفعاؤنا عِندَ اللهِ) . الكلام في أنّ هؤلاء كيف اعتقدوا بأنّ هذه الموجودات الميتة لها الشفاعة عند الله ؟ للإجابة على السؤال قال بعض العلماء : إنّ المشركين كانوا يعتقدون إنّ عبادة الأصنام بمنزلة عبادة الله ووسيلة للتقرّب إليه ، وقد ظهر هذا الإعتقاد من

---

1 ـ التحقق في كلمات القرآن الكريم . 2 ـ سورة هود : آية 114 .